

بالفيديو: حسام البدرأوي ينسف شرعية الانتخابات وموسى يرتبك أمام "شهادة شاهد من أهله"



الاثنين 24 نوفمبر 2025 08:00 م

في مشهد إعلامي نادراً ما يخرج عن النص المرسوم بدقة، تحولت حلقة برنامج "على مسؤوليتي" للإعلامي المقرب من الأجهزة الأمنية أحمد موسى، إلى ساحة مواجهة غير متكافئة كشفت عورة "الحوار الوطني" وزيف ادعاءات الانفتاح السياسي.

التصريحات النارية التي أطلقها المفكر السياسي الدكتور حسام البدرأوي، والتي قوبلت بردود فعل مرتبكة وتبريرية من موسى، لم تكن مجرد نقد عابر، بل بدت كإعلان وفاة رسمي للحياة السياسية في مصر على لسان أحد أبرز عقلاء الدولة العميقة، مما أثار تفاعلاً واسعاً على منصات التواصل الاجتماعي واعتبره مراقبون "شهادة إدانة من الداخل".

نعش "الحوار الوطني": تجميل الواجهة بلا مضمون

لم يتردد البدرأوي في نسف الرواية الرسمية حول "الجمهورية الجديدة"، مؤكداً في تصريحاته أن الحوار الوطني الذي روّج له النظام طويلاً لم يكن سوى "ظاهرة صوتية". وبنبرة حاسمة، كشف البدرأوي أن "كل ما طُرح في الحوار الوطني لم يؤخذ به"، وهو ما دفعه للامتناع عن المشاركة لاحقاً، في إشارة واضحة إلى أن النظام يستخدم هذه المنصات كديكور سياسي لامتناع الغضب الشعبي والخارجي دون أي نية حقيقية للإصلاح.



هذا الاعتراف الصريح من شخصية كانت مسؤولة عن رؤية "مصر 2030"، يضع النظام في مأزق حقيقي، إذ يُسقط ورقة التوت الأخيرة عن السلطة التي تحاول تسويق صورة "الدولة الديمقراطية". رد فعل أحمد موسى، الذي حاول مقاطعة الضيف وتشتيت الانتباه عبر الحديث عن "المؤامرات الخارجية"، بدا هزلياً أمام ثقل الحقائق التي سردها البدر اوي، مما يعكس عجز الآلة الإعلامية للنظام عن مواجهة الحجة بالحجة عند غياب التعليمات الأمنية المسبقة []

الدولة "المخطوفة": هيمنة الأمن على السياسة

أخطر ما جاء في حديث البدر اوي هو تشخيصه الدقيق لخلل التوازن بين السلطات، حيث أكد أن "مؤسسات الدولة أصبحت تابعة للسلطة التنفيذية"، وأن البرلمان الذي يفترض به مراقبة الحكومة بات مجرد أداة لتمرير القرارات [] هذه الكلمات تضرب في صميم الشرعية الدستورية للنظام الحالي، وتؤكد ما تذهب إليه المعارضة من أن مصر تعيش حالة "تأميم كامل" للعجال العام لصالح المؤسسة الأمنية []



وفي مواجهة منطوق البدر اوي القائل بأن "الحرية هي أساس التنمية"، ظهر أحمد موسى متمترساً خلف "فزاغة الفوضى"، مكرراً سردية النظام المستهلكة بأن الانفتاح السياسي هو ما أدى لسيناريو 2011. هذا التباين يوضح الصراع الجوهرى داخل أروقة الحكم: بين تيار إصلاحى يرى أن الاستبداد يقود للانفجار، وتيار أمنى مهيمن يرى في أي صوت معارض تهديداً وجودياً للنظام، وهو التيار الذي يمثله موسى بامتياز []

انتخابات بلا ناخبين: أزمة شرعية متفاقمة

لم تخلُ المواجهة من مكاشفة مؤلمة حول واقع الانتخابات في مصر [] ففي حين تتغنى وسائل إعلام السلطة بـ"الاستحقاقات الدستورية"، أشار البدر اوي بوضوح إلى "عزوف الناس عن الانتخابات لغياب الثقة"، مؤكداً أن المواطن المصرى بات يدرك أن صوته بلا قيمة في ظل هندسة النتائج مسبقاً [] والأكثر جرأة كان إعلان الشخصى بأنه "لن ينتخب الرئيس لفترة رابعة"، في كسر واضح لتابوهات الولاء المطلق التي يفرضها النظام []

ردود فعل أحمد موسى المتوترة، ومحاولاته المستميتة للتأكيد على أن "الدولة تسمع الرأي الآخر"، بدت وكأنها محاولة يائسة لإنقاذ ماء الوجه أمام جمهور لم يعد يصدق هذه المسرحيات [] فظهور البدر اوي -رغم انتمائه لمعسكر الدولة- وتوجيهه لهذه الانتقادات اللاذعة عبر شاشة محسوبة على المخابرات، يُقرأ على أنه مؤشر لتعلم قطاعات واسعة داخل مؤسسات الدولة نفسها من سياسات "الرجل الواحد" وإدارة البلاد بالعقلية الأمنية الصرفة []

صرخة في وادٍ غير ذي زرع

إن ما حدث في استوديو "على مسؤوليتي" يتجاوز كونه مشادة إعلامية؛ إنه تعبير عن أزمة بنيوية يعيشها النظام المصري فحين يضطر "رجال الدولة" لانتقاد السلطة علناً بهذه الحدة، فهذا يعني أن قنوات الاتصال الداخلية قد انسدت تماماً، وأن النظام بات يعيش في عزلة لا يسمع فيها إلا صدى صوته و رغم محاولات أحمد موسى احتواء الموقف، فإن الرسالة قد وصلت: مصر في خطر ليس بسبب "المؤامرات"، بل بسبب غياب السياسة، وتغول الأمن، واحتكار الحقيقة.